331

فلينظر بم يرجع رواه مسلم وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال جيت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة وانه لعلى حصير ما بينه وبينه
شي وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف فرايت اثر الحصير في جنبه
فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت
رسول الله فقال اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولكم الاخرة ثم ماواهم
اي مصيرهم جهنم وبيس المهاد اي الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا من
عند الله وهو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات لتخصصها
بالوصف والعامل فيها معنى الظرف وما اي والذي عند الله من الثواب
لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه الكفار من متاع الدنيا لقلته
وسرعة زواله واختلف في سبب نزول قوله تعالى وان من اهل الكتاب
لمن يومن بالله فقال جابر وابن عباس وانس نزلت في النجاشي ملك
الحبشة واسمه اصحمة وهو بالعربية عطية وذلك انه لما مات نعاه
جبريل صلى الله عليه وسلم للنبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي
مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا فصلوا على
اخ لكم مات بغير ارضكم فقالوا ومن هو قال النجاشي فخرج الى البقيع
وكشف له الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه وكبر اربع
تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج
حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فانزل الله هذه الاية
وقال عطا نزلت في اربعين رجلا من اهل نجران واثنين وثلاثين
من الحبشة وثمانية من الروم وكانوا على دين عيسى فامنوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم وقال ابن جريج نزلت في عبد الله بن سلام
واصحابه وقال مجاهد نزلت في مومني اهل الكتاب وما انزل اليكم

اي

اي القران وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل وقوله تعالى خاشعين
حال من ضمير يومن مراعا فيه معنى من لانها في معنى الجمع اي متواضعين
لله لا يشترون اي لا يستبدلون بايات الله التي عندهم في التوراة
والانجيل من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا
بان يكتموها خوفا على الرياسة كما فعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم
اي ثواب اعمالهم عند ربهم وهو ما يختص بهم من الاجر وهو ما وعده
وقوله تعالى اولئك يوتون اجرهم مرتين وفي قوله تعالى يوتكم كفلين
من رحمته ان الله سريع الحساب لنفوذ علمه في كل شي فهو عالم بما
يستوجبه كل عامل من الاجر يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من
ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على مشاق الطاعات وما
يصيبكم من الشدايد وعن المعاصي وصابروا اي وغالبوا اعدا الله في
الصبر على شدايد الحرب فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اي اقيموا
في الثغور رابطين خيلكم فيها مترصدين مستعدين للغزو وقال الله
تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وروي انه
صلى الله عليه وسلم قال من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان
كعدل صيام شهر وقيامه لا يفطر ولا ينفتل عن صلاته الا لحاجة
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال من الرباط انتظار الصلاة بعد
الصلاة واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون اي تفوزون بالجنة
وتنجون من النار وقال بعض العلما اصبروا على البأساء والضراء
ورابطوا في دار الاعداء واتقوا اله الارض والسما لعلكم تفلحون
في دار البقا وروى الطبري لكن بسند ضعيف من قرأ السورة التي يذكر
فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحجب الشمس
اي تغيب وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري وتبعهما ابن عادل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)